

سلامة القرآن من التحريف

(18) (الغطاء) : "جميع ما بين الدفّتين ممّا يُتلى كلام الله تعالى، بالضرورة من المذهب، بل الدين وإجماع المسلمين، وأخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة الطاهرين (عليهم السلام)، وإن خالف بعض من لا يُعتدّ به" (1). 8 - إنَّ التحريف ينافي كون القرآن المعجزة الكبرى الباقية أبد الدهر. قال العلامة الحلبي المتوفى سنة (726 هـ) : "إنَّ القول بالتحريف يوجب التطرُّق إلى معجزة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنقولة بالتواتر" (2). وذلك لفوات المعنى بالتحريف، ولأنَّ مدار الإعجاز هو الفصاحة والبلاغة الدائرتان مدار المعنى، وبالنتيجة لا إعجاز حينما يوجد التحريف. فاحتمال الزيادة أو التبديل باطل، لأنَّه يستدعي أن يكون باستطاعة البشر إتيان ما يماثل القرآن، وهو مناقض لقوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ) (البقرة 2: 23) ولغيرها من آيات التحدي. وكذلك احتمال النقص بإسقاط كلمة أو كلمات ضمن جملة واحدة منتظمة في أسلوب بلاغي بديع، فإنَّ حذف كلمات منها سوف يؤدي إلى إخلال في نظمها، ويذهب بروعتها الأصلية، ولا يدع مجالاً للتحدي بها. 9 - ثبوت كون القرآن الكريم مجموعاً على عهد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما يدلُّ على ذلك كثيرٌ من الأخبار في كتب الفريقين، حيث كان (صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر أصحابه بقراءة القرآن وتدبيره وحفظه، وعرض ما يروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه، كما أنَّ جماعة من الصحابة ختموا القرآن على عهده وتلوه وحفظوه، وأنَّ جبرئيل (عليه السلام) كان يعارضه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرآن كلَّ عامٍ _____ (1) كشف الغطاء: 298. (2) أجوبة المسائل المهنأوية: 121.